سلسلة خاصة عن القضايا الإحصائية في إطار الاستجابة لجائحة كوفيد-19

هذه واحدة من سلسلة مذكرات تصدرها إدارة الإحصاءات لمساعدة البلدان الأعضاء في التصدي لحالة الطوارئ الناجمة عن جائحة فيروس كورونا. أعدت هذه المذكرة ، التي صاغها صندوق النقد الدولي ، بالاشتراك مع خبراء إحصاءات الأسعار من الفريق العامل المشترك بين الأمانات المعني بإحصاءات الأسعار (المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي ، ومكتب العمل الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ، واللجنة الإحصائية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة والبنك الدولي). وتعبر الآراء الواردة في هذه المذكرة عن وجهات نظر خبراء الصندوق ولا تمثل بالضرورة آراء الصندوق، أو مجلسه التنفيذي أو إدارته العليا.

ضمان استمرارية مؤشر أسعار المستهلك

أدى تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) والإجراءات المطبقة للحد من انتشاره إلى التأثير على عمليات إعداد مؤشرات أسعار المستهلك ونشرها. وتزايدت صعوبة جمع بيانات الأسعار بصفة خاصة. وتشمل القضايا والتحديات في هذا المجال زيادة أعداد البنود الناقصة في منافذ البيع المشمولة بالعينة، والإغلاق المؤقت لمنافذ البيع بالتجزئة، والقيود على الحركة. وأصبح موظفو أجهزة الإحصاء الوطنية يعملون من بُعد بشكل متزايد، بينما يُطلب من المسؤولين عن جمع البيانات المكوث في منازلهم.

أولا- جمع البيانات

وتشكل هذه القضايا تحديات فريدة أمام الاستمرار في جمع بيانات الأسعار. وينبغي أن تظل برامج مؤشر أسعار المستهلك ديناميكية ومرنة لكي تتواءم مع هذا الوضع من التغير المستمر وأن تضمن مواصلة نشر مؤشر موثوق، مع التأكد من عدم مخالفة أنشطة جمع البيانات لقواعد حالة الطوارئ و/أو التوصيات التي تصدرها السلطات وعدم تعريض الموظفين للخطر.

وفي مواجهة تزايد أعداد الأسعار الناقصة، من الضروري أن نتذكر أنه ينبغي احتساب كل الأسعار الناقصة مؤقتا باستخدام إحدى الطرق التي يصفها *دليل مؤشر أسعار المستهلك: المفاهيم وطرق الاحتساب*: **كما أشار "الدليل"، ينبغي تجنب ترحيل آخر سعر متاح أو تكراره لأن القيام بذلك يسبب تحيز المؤشر نحو الجانب السالب.** وطرق الاحتساب التي يصفها الدليل لا تسبب أي تحيز في المؤشر. وتتسم عمليات الاحتساب بالتصحيح الذاتي، بمعنى أنه متى تسنى جمع السعر، يعود المؤشر إلى المستوى الصحيح. وهذه مسألة مهمة لكي يستمر مؤشر أسعار المستهلك في توفير تقدير موثوق لتغير الأسعار. ويمثل مؤشر أسعار المستهلك أحد المدخلات المهمة في صنع السياسات الاقتصادية، ولا سيما أثناء فترات عدم اليقين الاقتصادي.

وفي حالة نقصان مؤشر بأكمله، يوصى باستخدام المستوى الأعلى التالي في التجميع كأساس لإجراء عملية الاحتساب. على سبيل المثال، إذا كانت كل أسعار البرتقال ناقصة، يمكن استخدام مؤشر الموالح كأساس لإجراء عملية الاحتساب. وإذا كانت كل أسعار الموالح ناقصة، يمكن استخدام مؤشر الفواكه كأساس لإجراء عملية الاحتساب. وإذا كانت أسعار كل الفواكه ناقصة، يُستخدم مؤشر الفاكهة والخضروات. وإذا

كانت أسعار الفاكهة والخضروات ناقصة، يُستخدم مؤشر الغذاء. وإذا كان مؤشر الغذاء ناقصا، يُستخدم مؤشر الغذاء والمشروبات غير الكحولية. وأخيرا، إذا كان مؤشر جميع الأغذية والمشروبات غير الكحولية ناقصا، يُستخدم مؤشر جميع البنود كأساس للاحتساب.

ويضع كثير من البلدان حدا لعدد الفترات التي يمكن خلالها اعتبار أحد الأنواع ناقصا بصفة مؤقتة قبل أن يُطلب من المسؤول عن جمع البيانات اختيار نوع آخر كبديل عنه. على سبيل المثال، يسمح عدد من أجهزة الإحصاء الوطنية باعتبار نوع ما ناقصا لمدة ثلاثة أشهر. وفي الشهر الثالث، يُحدد نوع أخر كبديل عنه، ويبدأ جمع بيانات أسعار هذا النوع الجديد. وقد يكون من الضروري النظر في تخفيف هذه القواعد في ظل الظروف الحالية.

لمزيد من المعلومات عن طرق الاحتساب المختلفة، يُرجى مراجعة الموقع الإلكتروني التالي :

https://www.imf.org/en/Data/Statistics/cpi-manual.

ويناقش الفصل 6 تفاصيل معالجة الأسعار الناقصة بصورة مؤقتة. فينبغي القيام بعملية احتساب الأسعار الناقصة كإجراء عادي وروتيني كل شهر. وفي سياق الظروف الراهنة، يجب توخي الدقة لإعداد المؤشر بشكل صحيح إذا أصبحت ظاهرة الأسعار الناقصة واسعة الانتشار .

وينبغي معاملة الأسعار الناقصة بسبب عوامل موسمية بالشكل المعتاد. وينبغي احتساب كل الأسعار الناقصة بسبب عوامل موسمية باستخدام إحدى طرق الاحتساب التي يصفها الفصل 6 في "الدليل." وتُحتسب الأسعار الموسمية عن كل شهر من الأشهر التي تنقص فيه هذه البيانات.

وفيما يلي اقتراحات للتعامل مع تحديات المرحلة الحالية في جمع بيانات الأسعار:

- **الجمع الجزئي لبيانات شهر مارس** – استطاع كثير من البلدان أن يجمع بيانات الأسعار خلال أول أسبوعين، أو حتى ثلاثة أسابيع، من شهر مارس. وينبغي احتساب الأسعار الناقصة باستخدام إحدى الطرق الوارد وصفها أعلاه.
- **جمع بيانات الأسعار من المنافذ التي تظل مفتوحة لبيع المواد الغذائية وغيرها من السلع الضرورية** – منافذ بيع السلع الضرورية كالغذاء والأدوية والمستلزمات الطبية والبنزين تظل مفتوحة. وكبديل عن جمع الأسعار من داخل المتجر، يمكن للمسؤولين عن جمع بيانات الأسعار القيام بهذا العمل من منازلهم. وإذا كان المنفذ موجودا على شبكة الإنترنت، يمكن جمع الأسعار من خلالها. ويستطيع المسؤولون عن جمع البيانات أن يقوموا بجمع بيانات الأسعار المتاحة على شبكة الإنترنت وإبلاغها. وينبغي مقارنة الأسعار التي تُجمع من خلال شبكة الإنترنت مباشرة مع تلك التي جمعوها شخصيا في الشهر السابق. وإذا لم يكن للمنفذ وجود على شبكة الإنترنت أو إذا لم تكن أسعار الأنواع في العينة متاحة على شبكة الإنترنت، يمكن جمع الأسعار عن طريق البريد الإلكتروني أو الهاتف. وبينما جمع بيانات الأسعار بهذه الطريقة ليس هو الحل الأمثل عموما بسبب زيادة العبء على المُجيبين، فيمكن استخدامها بصفة مؤقتة. ويمكن الاتفاق مع المجيب على الطريقة والتوقيت الأفضل بالنسبة له. وفي بعض الحالات، يقوم المسؤولون المعنيون بجمع بيانات الأسعار المتاحة عند التسوق لقضاء حوائجهم الشخصية أو بأن يطلبوا من أصدقائهم وأقاربهم إبلاغهم بأسعار الأنواع في العينة (حسب مدى دقتهم في وصف النوع المقصود) عندما يتسوقون.
- **المنافذ المغلقة لفترة مؤقتة** – أغلق كثير من منافذ البيع بالتجزئة أبواب متاجره بصورة مؤقتة. وبالنسبة للمنافذ المتواجدة على شبكة الإنترنت، يمكن مواصلة جمع بيانات أسعارها من الشبكة. وإذا لم يكن للمنفذ وجود في الإنترنت، ينبغي معاملة بيانات الأسعار التي تُجمع عادة من المنافذ التي أغلقت أبوابها على أنها ناقصة لفترة مؤقتة واحتسابها. ونظرا لإغلاق هذه المنافذ بصفة مؤقتة، ينبغي عدم استبدالها بمنافذ أخرى. فالمنافذ المشابهة هي أيضا أغلقت أبوابها في هذه الفترة ويُتوقع إعادة فتحها عندما تعتبر الأوضاع آمنة لذلك.
- **المطاعم والمقاهي** – أغلقت المطاعم والمقاهي أبوابها أمام مرتاديها في كثير من المناطق فلم تعد توفر خدمات تناول الأطعمة والمشروبات بها ولا تقدم سوى خدمات التوصيل أو الطلبات الجاهزة. وفي بعض الحالات، تتوافر قوائم الأصناف المتاحة للتوصيل والأصناف الجاهزة في شبكة الإنترنت ويمكن جمع بيانات أسعارها من خلال الإنترنت. وفي حالات أخرى، يمكن جمع بيانات الأسعار بواسطة الهاتف أو البريد الإلكتروني. ومرة أخرى، بينما هذه الطرق ليست حلا مثاليا بسبب زيادة العبء على المُجيب،

يمكن للمسؤولين عن جمع البيانات أو الموظفين المعنيين بمؤشر أسعار المستهلك الاتفاق على وقت مناسب للاتصال بالمجيب وجمع بيانات الأسعار.

- **خطوط الطيران والفنادق** – أوقف عدد كبير من خطوط الطيران والفنادق عملياته مؤقتا، لكن الأسعار متاحة ويمكن جمعها في كثير من الحالات. ويستخدم كثير من البلدان وكلاء السفر لجمع بيانات أسعار تذاكر الطيران وبرامج العطلات وحجوزات الفنادق. ومع إغلاق مكاتب وكلاء السفر، يمكن جمع الأسعار من شبكة الإنترنت باستخدام المواصفات المحددة. على سبيل المثال، شراء تذكرة سفر من لندن إلى ماليه عاصمة ملديف، قبل قيام الرحلة بأسبوعين، في الدرجة السياحية، لراكب واحد. يمكن إدخال هذه التفاصيل في الموقع الإلكتروني لخطوط الطيران البريطانية وجمع بيانات سعر هذه التذكرة. وبرغم أن هذه الرحلة لن تتم على أغلب الاحتمالات خلال أسبوعين، فسعرها متاح ويمكن الحصول عليه واستخدامه في مؤشر أسعار المستهلك. ولن ترصد هذه الطريقة الرسوم التي يدفعها الركاب حاليا، إن وُجِدَت، لاستبدال تذكرةِ سفر اليوم بتذكرة في تاريخ لاحق مستقبلا.

  وبدلا من ذلك، يجمع بعض البلدان البيانات عن الإيرادات لكل راكب حسب درجة خدمة الطيران إلى الوجهات المحددة مسبقا. ويراعي هذا المنهج كل الأسعار المختلفة للتذاكر المدفوعة لوجهة واحدة، وكذلك كل الرسوم المدفوعة. وسوف تتضمن هذه الطريقة الرسوم المدفوعة للسفر في النصف الأول من شهر مارس عندما كانت خطوط الطيران تُسَيِّر رحلات إلى وجهات أكثر. وسوف تعكس هذه الطريقة أيضا الرسوم المدفوعة لتغيير تواريخ السفر من الفترة الحالية إلى فترة ما في المستقبل. ويعتمد استخدام هذه الطريقة تماما على ما إذا كانت خطوط الطيران تقدم البيانات المذكورة.

  وفي بعض الحالات، أوقفت خطوط الطيران جميع الخدمات مما يحول دون جمع بيانات الأسعار من شبكة الإنترنت أو جمع البيانات اللازمة لحساب الإيرادات لكل راكب من خلال شركة الطيران. وفي هذه الحالة، تُعامل الأسعار على أنها ناقصة بصفة مؤقتة وتُحتسب باستخدام إحدى الطرق التي يصفها الدليل.

  وكما هو الحال مع خطوط الطيران، تُجمع بيانات أسعار الفنادق عموما إما من خلال الإنترنت أو عن طريق وكلاء السفر. ويمكن جمع بيانات أسعار الفنادق من خلال شبكة الإنترنت باستخدام المواصفة التفصيلية للاسترشاد بها (نوع الغرفة، وطول مدة الإقامة، والحجز قبل الموعد المحدد بأربعة عشر يوما، إلخ.). وفي بعض الحالات، لن يتيح الفندق إمكانية التسعير نظرا لتوقف جميع عملياته مؤقتا. وفي حالة تعذر جمع بيانات السعر من خلال شبكة الإنترنت، ينبغي معاملتها كبيانات ناقصة مؤقتا واحتسابها.

وبوجه عام، يمكن للمسؤولين عن جمع البيانات العمل من منازلهم لجمع بيانات الأسعار من خلال شبكة الإنترنت أو عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني. ومن الضروري العمل بشكل وثيق مع المجيبين لتحديد الطريقة التي يفضلونها لإبلاغ البيانات وتوقيت ذلك، ولا سيما في حالة جمعها عبر الهاتف. وينبغي لأجهزة الإحصاء الوطنية أن تبذل مزيدا من الجهد في التواصل مع تجار التجزئة ومقدمي الخدمات للتأكيد على أهمية مواصلة نشر مؤشر موثوق.

وتوفير البيانات الوصفية لعدد من الأسعار الناقصة والمحتسبة تُعد من أفضل الممارسات. وتشكل هذه البيانات أهمية خاصة في ظل الظروف الحالية لأنها ستعزز الشفافية وتبني الثقة لدى مستخدميها. وسيكون من المهم كذلك تحديد عدد المنافذ المغلقة مقابل المنافذ المفتوحة. وينبغي توفير هذه البيانات الوصفية للمستخدمين عند الطلب ونشرها في الموقع الإلكتروني لجهاز الإحصاء الوطني.

ومن الضروري عند نشر المؤشر توضيح أي المؤشرات التي تنطوي على قدر كبير من عمليات الاحتساب. وينبغي أن يتضمن الإصدار كذلك البيانات الوصفية عن إجمالي عدد الأسعار التي جُمِعَت مقابل الأسعار الناقصة والمحتسبة. ومن المفيد أن يحدد جهاز الإحصاء الوطني عدد الأسعار التي جُمِعَت مقابل الأسعار المحتسبة لكل مجموعة رئيسية. وينبغي أن يتضمن الإصدار كذلك تفاصيل عدد المنافذ المتاحة للتسعير مقابل المنافذ المغلقة بصفة مؤقتة. وينبغي أن توضح البيانات الوصفية أي الطرق التي طُبِّقَت في جمع كل بيانات الأسعار المتاحة.

سيظل المستخدمون بحاجة إلى البيانات على المستوى الأكثر تفصيلاً. يجب الاستمرار في نشر جميع المؤشرات، حتى إذا تم احتسابها. كما وُضّح سابقًا ، يجب وضع علامة على جميع المؤشرات المحتسبة وتمييزها بوضوح للمستخدمين. من المهم بالنسبة للشفافية أن يتمكن المستخدمون من الوصول إلى مجموعة كاملة من البيانات التي يتم عادةً نشرها

ثانيا – قضايا تؤخذ في الاعتبار – الإعداد للعمل من بُعد

بدأ عدد من أجهزة الإحصاء الوطنية يعمل من بُعد في سياق الجهود الأوسع للحد من انتشار مرض فيروس كورونا (كوفيد–19). فسوف تُملي ظروف كل بلد على حدة ترتيبات العمل من بُعد في الواقع العملي. وينبغي أن تضع أجهزة الإحصاء الوطنية خططا لدعم العمل من بُعد بغية ضمان مواصلة نشر مؤشر أسعار المستهلك. وسوف تتحدد القرارات المتعلقة بخطط العمل من بُعد بناء على الظروف القُطرية المتعلقة بالعاملين وموارد الميزانية.

وفيما يلي بعض المسائل التي يتعين مراعاتها:

- أجهزة الكمبيوتر المحمولة – يحتاج الموظفون إلى الحصول على أجهزة كمبيوتر محمولة تمكنهم من العمل من منازلهم.
- البرمجيات – ينبغي أن تكون أجهزة الكمبيوتر المحمولة مجهزة بكل البرمجيات اللازمة لدعم إعداد بيانات مؤشر أسعار المستهلك.
- أمن البيانات – وضع بروتوكولات تضمن الحفاظ على أمن بيانات مؤشر أسعار المستهلك وعدم تعريض سريتها للخطر (فيما يخص الأسعار والمجيبين).
- تحديد (عدد محدود من) الموظفين الرئيسيين المطلوب السماح لهم بدخول المقر الرئيسي لمعالجة بيانات المؤشر وإصدارها.
- ويقوم بعض البلدان بإعداد مؤشر أسعار المستهلك باستخدام برنامج إكسل بينما يستخدم بعضها الآخر اللوحات الجدولية. وينبغي وضع بروتوكولات تضمن اشتراك أكثر من موظف في صحف العمل النهائية للحد من المشكلات التي قد تنجم عن حدوث عطل في المعدات أو في حالة مرض الموظف إذا كانت هذه الملفات غير متاحة إلا لموظف واحد وحسب.
- إصدار البيانات – وضع بروتوكولات للموافقة على إصدار البيانات ونشرها من بُعد.
- إقامة قنوات للتواصل – تنظيم مجموعة من خلال تطبيق "واتس آب" ليتواصل موظفو مؤشر أسعار المستهلك من خلالها.

وهناك بعض أجهزة الإحصاء الوطنية التي لا تستطيع أن تتيح لموظفيها إمكانية استخدام نظم تكنولوجيا المعلومات من بُعد والعمل من منازلهم، الأمر الذي سيؤثر على إعداد مؤشر أسعار المستهلك. وفي هذه الحالة، يمكن استخدام تطبيق إكسل أو لوحات جدولية مشابهة كحل مؤقت. فيمكن أن يقوم الموظفون بتصميم لوحات جدولية لإعداد مؤشر أسعار المستهلك من المنزل. ومتى باشر الموظفون العمل في مكاتبهم، يمكنهم إدخال البيانات في نظام تكنولوجيا المعلومات واستئناف إجراءات الإعداد العادية.

وفي حالة إذا ما تعذر إعداد المؤشر، سيكون من المهم مواصلة جمع كل بيانات الأسعار المتاحة على النحو الوارد وصفه أعلاه. فيمكن استخدام هذه الأسعار في إعداد المؤشر متى باشر الموظفون العمل في مكاتبهم وتمكنوا من استخدام نظم تكنولوجيا المعلومات. وسوف يضمن ذلك استمرارية المؤشر وتقليل التشوهات في جدول نشر مؤشر أسعار المستهلك إلى أدنى حد .

وإذا كنت ترغب في مناقشة هذه المسائل بتفصيل أكبر، يمكنك الاتصال بالخبراء التالية أسماؤهم :

Andrew Baer – abaer@imf.org

Brian Graf – bgraf@imf.org

Vanda Guerreiro – vguerreiro@imf.org

Niall O'Hanlon – nohanlon@imf.org